

لم يكن قبول المشروع ممكنا بالنسبة الى السكان العرب في فلسطين • فالاراضي الخصبة ، ومئات الالوف من العرب ، كان مصيرهم ، بموجب مشروع التقسيم ، خاضعا لمقتضيات واحتياجات السلطة الصهيونية البحتة • وعدم امكانية قبول مشروع التقسيم كان واضحا وضوحا تاما لدى واضعي مشروع التقسيم •

الامر الذي لم يلق ما يستحق من عناية هو ان القيادات الصهيونية ، كلها ، كانت ترفض مشروع التقسيم أيضا • فالدولة اليهودية التي كان مستقبلها مرهونا باستقبال مئات الالوف من المهاجرين اليهود ، لم تكن تستطيع تحقيق هذا الهدف في ظل شروط مشروع التقسيم • فوجود مئات الالوف من العرب الذين يمتلكون القسم الرئيسي من الاراضي داخل حدود الدولة اليهودية كان يشكل عائقا يستحيل تجاوزه في وجه نمو الدولة اليهودية سواء من الناحية السكانية او من الناحية الاقتصادية او من الناحية العسكرية • مستلزما وجود وبقاء المشروع الصهيوني كانت مرهونة بتحقيق الشعار القائل : « ارض بلا شعب لشعب بلا ارض » • أما مشروع التقسيم ، اذا اخذ بحرفيته ، واذا تناسينا النيات المبيتة ، فقد كان يتعارض مع الضرورات الاولية لتحقيق المشروع الصهيوني •

في العسكر الصهيوني كانت هناك سياستان ، والسياستان لا تقعان ضمن مجال « تحديد الاهداف » بمقدار ما تقعان ضمن مجال « العلاقات العامة » • سياسة تقوم على الاعلان عن الهدف الصهيوني وعن الاجزاء الضرورية لتحقيقه : الحدود النهائية التي تضم بالاضافة الى فلسطين ، جنوبي لبنان حتى الليطاني وهوران وشرقي الاردن حتى الخط الحجازي ، افهام العرب ضرورة مغادرة اراضي الدولة اليهودية ، سواء بالبيع والشراء ، او بالقوة المسلحة ، وذلك بالاضافة الى التفاوض العلني مع الدول التي تمتلك طوائف يهودية لطرد هذه الطوائف وترحيلها الى فلسطين عنوة ، ان لم تأت اعداد كافية منها اختيارا •

أما السياسة الاخرى فكانت تتعمد تجنب استعمال كلمة « دولة يهودية » وتستبدلها بعبارة « وطن قومي لليهود في فلسطين » او بعبارة كومنولث يهودي في فلسطين • وفي الحالتين الاخيرتين يستطيع القائد الصهيوني ان ينفسي النية في طرد العرب او احتلال اراضيهم • وما دامت هذه المدرسة الصهيونية قد نجحت في تجنب استخدام عبارة « دولة يهودية » فأنها تعفي نفسها من رسم حدود لهذه الدولة • وما دامت لم ترسم الحدود فأنها تنجح في عدم اعطاء فكرة واضحة عن عدد اليهود اللازم لهذه الدولة وتلبية احتياجاتها السكانية • وبالتالي فأنها تطمئن لليهود غير الراغبين في الهجرة بأنها لا تتأمر مع حكومات البلدان التي يعيشون فيها لطردهم وترحيلهم الى فلسطين •